قوله: (ولفظًا) أي أما إذا كان هذا التعلق لفظًا أي في اللفظ.

(فامنعن) أي امنع هذا البدء، أي : امتنع عن البدء بالموضع الذي وقفت قبله ولكن ائت[1] بأي موضع في الآية التي وقفت عليها يجوز البدء به؛ وابدأ من عنده.

(إلا) في حالة واحدة وهي **(عند رؤس الآي)** فإنه يجوز لك الوقف عليها ثم الابتداء بأول الآية التي بعدها، وإن كان الكلام متصلاً لفظًا، ثم ذكر اسم هذا النوع وهو **(الحَسَن)**.

فائدة:

(التعلق بالمعنى) هو الارتباط بالمعنى وهو ما يرجع فيه إلى علوم التفسير والبلاغة، أي أنه الارتباط من حيث المعنى لا من حيث الإعراب أو الإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين أو تمام قصة ونحو ذلك.

أما **(التعلق اللفظي)** فهو الذي يرجع فيه إلى القواعد النحوية والإعراب ككونه صفة له أو معطوفًا عليه.

واعلم أن حالةً يستحيل أن توجد، وهي أن يكون الكلام متعلقًا ببعضه لفظًا لا معنى، وذلك لأن اتصال اللفظ لابد وأن يقتضي اتصال المعنى.

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيْحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

أي: واعلم أن أي وقف غير هذه الأنواع السابقة (وهي: التام والكافي والحسن) فإنه يسمى بالوقف القبيح.

(وله) أي بسببه.

(يوقف مضطرًا) لا يوقف عليه إلا عند الاضطرار.

(ويبدا قبله) أي: ولا يجوز البدء بما بعده، ولكن يكون البدء (قبله) أي بأي موضع في الآية التي وقفت عليها مضطرًا بشرط أن يكون هذا الموضع يجوز البدء به.

---

[1] أي: أحضر ونظيره في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ﴾ [يونس: ١٥].

ومثال القبيح: الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الرافع دون مرفوعه، وعلى الناصب دون منصوبه، وعلى الشر ط دون جوابه، وعلى المعطوف دون معطوفه[١].

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

أي: واعلم أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم من لم يأت به **(ولا حرام)**وأيضًا لا يوجد وقف يأثم القارئ إذا أتى به؛ لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما[٢].

(غير ما له سبب) إلا أن الوقف (أو الوصل) قد يصبح الإتيان به في موضع (أو بتركه في موضع آخر) حرامًا إذا وُجِدَ سبب لوقوع الحرمة، مثل من قصد الوقف على ﴿وما من إله﴾ أو على ﴿وإني كفرت﴾، ونحوهما من غير ضرورة عمدًا، قاصدًا له، راضيًا به، فإنه إن اعتقده كَفَر، نعوذ بالله من كل هذا.

أما إذا وقف عليه من غير قصد فالأحسن أن يتجنب ذلك الوقف حتى لا يُوهم السامع به[٣]. والله أعلى وأعلم.

توضيح:

اعلم أن الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الوقف الإجباري (الاضطراري):

وهو الوقف الذي يُضطر إليه القارئ حيث يعرض له عارض أثناء القراءة يجبره على الوقف مثل: النسيان، أو العطاس، أو غلبة ضحك، أو بكاء، إلى غير ذلك من الأعذار. فحينئذ يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة ثم عند معاودة القراءة يبدأ بهذه الكلمة ـــ إن صحَّ البدء بها ـــ وإلا فبأي كلمة قبلها يصح البدء بها.

---

(١) الدقائق المحكمة، ص٤٥.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

القسم الثاني: الوقف الاختباري:

وهو الوقف الذي يكون في حالة الاختبار، حيث أن القارئ يقف على كلمة ـــ ليست محلاً للوقوف [١] ـــ للإجابة على سؤال معلم أو سؤال ممتحن، وذلك مثل الوقف على بعض الكلمات لبيان رسمها : بالتاء المفتوحة أم المربوطة، وكبيان المقطوع والموصول، وبيان حالات الوقف؛ فحينئذ يجوز للقارئ الوقف ثم عند معاودة القراءة يبدأ بالكلمة التي وقف عليها ـــ إن صح البدء بها ـــ وإلا فبأي كلمة قبلها يصح البدء بها.

القسم الثالث: الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف ليستوعب ما فيها من ا لقراءات والروايات والطرق والأوجه، ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ، وجمعه القراءات السبع أو العشر، ولا يشترط في هذا الوقف تمامُ المعنى، فللقارئ أن يقف على أية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم، أو ليستوعب ما فيها مهما كان تعلقها بما قبلها أو بما بعده ا[٢] أي أنه يجوز في حالة جمع القراءات الوقفُ على ما لا يوقف عليه، مما ليس بفاسد المعنى، فإن كان فاسد المعنى مثل الأمثلة الآتية في الوقف القبيح كالوقف على (لا إله) فلا يجوز ذلك.

القسم الرابع: الوقف الاختياري:

وهو الذي يكون برغبة القارئ واختياره، وهو أساس هذا الباب، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام: تام ـــ كاف ـــ حسن ـــ قبيح[٣].

---

(١) بشرط أن لا يكون هذا الوقف على موضع فاسد المعنى مثل الوق ف على (وما من إله)، فهذا لا يجوز . والله أعلى وأعلم.

(٢) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٥٢.

(٣) انظر: فتح المجيد، الإتقان.

أولاً: الوقف التام:

هو الوقف على الكلام التام بذاته، الذي لا يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنىً أي أنه الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون متعلقًا بما بعده لا معنىً ولا لفظًا.

وسمي تامًا لأن الكلام يتم ويكمل به، وأمثلته : ما يكون عند رؤوس الآي غالبًا مثل: ﴿وأولئك هم المفلحون ﴾ و﴿وأولئك هم الفاسقون ﴾ أو مثل الوقف بعد ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة ﴾ حيث تم كلام بقليس ثم البدء بـــ ﴿وكذلك يفعلون﴾، ومثل قوله تعالى : ﴿مصبحين. وبالليل﴾ حيث أن كلاً منه ما في آية ولكن تم المعنى بعد (بالليل) أي: بالصبح وبالليل، وأيضًا مثل ﴿متكئين. وزخرفًا﴾ حيث أن كلاً منهما في آية ولكن (زخرفًا) هو التمام لأنه معطوف على ما قبله.

ثانيًا: الوقف الكافي:

هو الوقف على كلام تام في ذاته، متعلقٍ بما بعده معنىً لا لفظًا، وهذا النوع أيضًا يحسن الوقف عليه والبدء بما بعده.

وأمثلته: قد يكون عند رءوس الآي مثل : ﴿لقد جئت شيئًا إمرًا ﴾ حيث أن الكلام تامٌ هنا، ولكنه يتعلق بالآيات التالية ـــ التي هي بقية الموضوع ـــ معنىً لا لفظًا، وقد يكون في وسط الآية مثل : ﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾، أو في غير ذلك، وكذلك أيضًا الوقف على كل رأس آية بعدها : (إلاَّ) بمعنى لكن أو (وإنَّ) أو (الاستفهام) أو (بل) أو (ألا) المخفَّفة و(سوف) للتهديد و(نعم) و(بئس) و(كيلا) ما لم يتقدمهن قول أو قسم[1].

ثالثًا: الوقف الحسن:

وهو الوقف على كلام تام في ذاته، متعلق بما بعده لفظًا ومعنىً، أي أنه الذي يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن البدء بما بعده، وأمثلته : ما يكون مستثنى وما بعده

---

[1] انظر: الإتقان، ص١١٤.

مستثنىً منه، أو ما يكون متبوعًا وما بعده تابع له، أو ما يكون معطوفًا وما بعده معطوفًا عليه، أو بدلاً وما بعده مبدلاً منه [١] كالوقف على (الليل) في ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾، أو الوقف على (السوء) في ﴿لا يُحب الله الجهر بالسوء من القول﴾، وكالوقف على (السماء) في ﴿ما في السماء والأرض﴾، والمبدل منه مثل الوقف على (شركاء) في ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾، وكالوقف على (لله) في ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ إلى غير ذلك.

رابعًا: الوقف القبيح:

وهو الوقف على كلمة لا تتم ذات الكلام عندها، بل قد يفهم منه عكس المراد في الآية والعياذ بالله، وقد يوصل بعضه إلى الكفر إن اعتقده قائله والعياذ بالله، وهذا النوع لا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة كما سبق ولا يكون البدء بما بعده، بل يكون البدء من أي موضعٍ قبله يصح البدء به.

وأمثلته: كالوقف بين الفعل وفاعله، أو بين المضاف والمضاف إليه، أو بين المبتدأ والخبر، ونحو ذلك كالوقف على (السماء) أو على (الأرض) أو على (بينهما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]. وكالوقف على (إله) في ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، أو في ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]، أو كالبدء بـــ (إن) والوقف على (المسيح) في ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾ [المائدة: ١٧]، كل ما سبق هو من أشد القبيح الذي يكفر من اعتقده.

ومن الأمثلة أيضًا الوقف على (خير) في ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ﴾ [النساء: ١٢٧].

---

[١] لاحظ أن بعض هذه الصور قد تأتي في موضع بحيث يكون الوقف عندها من الوقف القبيح (وهو القسم الرابع) مثل الوقف على (السماء) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

ومن الأمثلة الجامعة قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]؛ فالوقف على (اليهود) قبيح، والبدء بما بعده أقبح منه.

وكذا الوقف على (النصارى) قبيح، والبدء بما بعده أقبح في قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨].

وكذا الوقف على (قالوا) والبدء بما بعدها في ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].

فائدة:

ما سبق هو الأقسام الأربعة الواردة في النَّظم، وهناك قسم خامس هو:

(**الوقف اللازم**)[1] وهو: الوقف على كلام تام لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنىً غير المعنى المراد.

وحكم هذا الوقف: اللزوم، وقيل: الوجوب، ولذلك أطلق عليه البعض : (الوقف الواجب)، ولا يراد بالوجوب هنا الوجوب الشرعي الذي يثاب فاعله ويعاقب تاركه، وإنما المراد به هو الوجوب الذي تترتب عليه جودة القراءة وجمال الترتيل ومتانة الأداء.

وأمثلته: الوقف على (قولهم) في ﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم﴾ [يونس: ٦٥] إذ لو وصلناها بما بعدها فإنه قد يتوهم أن ما بعدها هو الكلام الذي قالوه.

وكذا الوقف على (أبناءهم) في ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ﴾؛ إذ لو وصلناها بـــ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:٢٠] فإنه قد يتوهم أن هذه الجملة صفة لأبنائهم، وليس كذلك لفساد المعنى؛ بل هي جملة مستأنفة.

ثانيًا: السكت:

لغة: الفصل بين نغمتين بلا تنفس، يقال: سكت عن الكلام أي: امتنع عنه.

---

(١) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٥٤.

اصطلاحًا: قطع الصوت زمنًا أقل من زم ن الوقف من غير تنفس مع قصد القراءة، قال ابن الجزري : "وهو مقيد بالسماع، فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل، وصحت به الرواية"[1]. اهـ.

مواضع السكت:

الأول: الألف المبدلة من التنوين في كلمة (عوجًا) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا. قَيِّماً﴾ [الكهف: ١، ٢]، وحكمة السكت هنا هي إيضاح المعنى، وحتى لا يتوهم أن (قيمًا) هي وصف لـ(عوجًا) وهذا غير صحيح؛ ولكن (قيمًا) هي وصف لحال الكتاب.

الثاني: الألف في كلمة (مرقدنا) في قوله تعالى : ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا ﴾ [يس: ٥٢]، وحكمة السكت هنا لتوضيح أن الكلا م من أول "هذا..." ليس من قول الذين قالوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

الثالث: النون في (من) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [المدثر: ٢٧].

الرابع: اللام في (بل) في قوله تعالى: ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[المطففين:١٤].

وحكمة السكت في الموضعين الثالث والرابع؛ هي مخافة إشباه المضاعف، حتى لا يتوهم أنها كلمة واحدة على وزن (فَعَّال).

الخامس: الهاء في كلمة (ماليه) في قوله تعالى : ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ . هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] وهذا هو أحد الوجهين فيها وهو : الإظهار مع السكت، وأما الوجه الثاني فهو الإدغام؛ نظرًا لأنهما مثلان ـــ سكن أولهما، فأدغم في ثانيهما، أي أنهما من قبيل المثلين الصغير، فتنطق هكذا (مَالِيَهَّلكَ).

السادس: الميم في كلمة (عليمٌ) التي في آخر سورة الأنفال في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وذلك عند وصلها بأول سورة التوبة، وهذا

---

[1] المرجع السابق، ص٢٦١.

هو أحد الأوجه الثلاثة فيها، أما الوجهان الآخران فأحدهما هو القلب حيث وقعت الباء من (براءةٌ) بعد التنوين في (عليمٌ)، والثاني الوقف، والوقف يختلف عن السكت في أن الوقف يكون بالتنفس خلاله، أما السكت فلا تنفس خلاله، لذلك زمنه أقصر.

ثالثًا: القطع[١]:

لغة: الإبانة والإزالة، يقال: قُطِعَت الرقبة أي أُزيلت.

اصطلاحًا: قطع القراءة بالكلية والانتقال عنها إلى حال أخرى،وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون القطع إلا عند رؤوس الآيات، قال ابن الجزري : "عن عبد الله بن أبي الهذيل [٢] قال: "إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها ". ونقل عنه أيضًا أنه قال: "كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية ويتركوا بعضها". قوله: (كانوا) أي الصحابة رضي الله عنهم جميعًا . وفي هذا دليل على أنه لا ينبغي للقارئ أن يقطع القراءة في أي موضع إلا عند رؤوس الآي، سواءً كان في الصلاة أم في خارجها. والله أعلى وأعلم.

& & &

(١) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٦٣.

(٢) هو من أكابر التابعين وهو عالم ثقة.

باب
معرفة المقطوع والموصول

من تمام القراءة، وكمال القارئ المجيد لقراءة القرآن الكريم، أن يعرف المقطوع والموصول، بمعرفة ما يجوز الوقف عليه، وما لا يجوز الوقف عليه.

واعلم أن المقطوع والموصول ثلاثة أقسام:

الأول: قسم اتفق الرسام على وصله.

والثاني: قسم اتفق الرسام على قطعه.

والثالث: مختلف فيه.

قال الحصري [١]: المراد بالمقطوع : الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية[٢].

---

[١] أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٦١.

[٢] قال الأستاذ محمد منيار في المرجع السابق (بالهامش):

"المصاحف العثمانية: هي التي أمر عثمان رضي الله عنه بنسخها، لما رأى اختلاف الناس في القراءات، فنسخت من المصحف الذي جمعه أبو بكر رضي الله عنه وكان حينئذ عند حفصة بنت عمر، وتولى النسخ رجال من قريش وغيرهم وعلى رأسهم زيد بن ثابت رضي الله عنه . وكانت طريقة الرسم فيها أنهم كانوا إذا وجدوا كلمة فيها أكثر من قراءة، كتبوها صورة تحتمل القراءات المختلفة، وجردوها من النقط والشكل، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ﴾ [الحجرات: ٦]، كتبوه هكذا (فسسوا) مجردًا من النقط، فيجوز أن يقرأ : (فتثبتوا) كما هي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر، ويجوز أن يقرأ: (فتبيَّنوا) كما هو في قراءة الباقين.

أما إذا وجدوا أن صورة الكلمة لا يمكن أن تحتمل أكثر من قراءة؛ فرَّقوا في كتابته ا، فكتبوها في مصحف وفق قراءة، وفي مصحف آخر وفق قراءة أخرى، مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، كتبوه في مصحف مكة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَار﴾ بزيادة (من) وبه قرأ ابن كثير المكي، وكلتاهما قراءتان ثابتتان.

وبعد نسخها أمر عثمان بإرسالها إلى الأمصار المشهورة، فوجه بمصحف إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وثالث إلى الشام، ورابع إلى مكة، وترك مصحفًا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفًا وهو الذي يسمى بالإمام، وأرسل عثمان مع كل مصحف قارئًا من الصحابة يقرئهم، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني ،

والمراد بالموصول : الكلمة التي توصل بما بع دها في رسم المصاحف العثمانية، والقطع هو الأصل، والوصل فرع عنه؛ لأن الشأن في كل كلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسمًا.

وقد أوجب علماءُ الأداء على القارئ معرفة المقطوع والموصول في الرسم من كلمات القرآن، ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف العثمانية، فإذا كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز للقارئ الوقف عليها في مقام التعلم، أو الامتحان، أو ضيق النفس، أو نحو ذلك، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز له الوقف إلا على الكلمة الثانية منهما، وإذا كان مختلفًا في قطعها ووصلها جاز له الوقوف على الأولى، أو الثانية من الكلمتين (إلا أنه إذا اتفق على رسم معين كان اتباعه أولى).

وقد عني علماء القراءة بذكر كلمات خاصة في القرآن الكريم، وبيان حكمها من حيث القطع والوصل، لما لها من جليل الأثر، وعظيم الفائدة". اهـ.

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

يخاطب الإمام الجزري قارئ القرآن قائلاً له واعرف كل مقطوع وموصول، وكذلك اعرف كل تاء تأنيث كتبت تاءً مفتوحة، ولم تكتب تاءً مربوطة، وهذا على ما أتى في الرسم العثماني في مصحف الإمام الصحابي الجليل عثمان بن عفان ـــ رضي الله عنه ـــ.

وبعث عبد الله بن السائب مع المصحف المكي، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي مع المصحف الشامي، وأبا عبد الرحمن السُّلمي، وعامر بن عبد القيس مع البصري.

فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم، وقد أجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف من وجوه الرسم وتركوا ما خالفها". اهـ.

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أنْ لا مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لا يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنَّ مَا بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

قوله: (فاقطع... لا أقول) أمر بقطع (أنَّ) عن (لا) في عشرة مواضع:

الأول: (مع ملجأٍ) في قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]

الثاني: مع (إله إلا) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤]

الثالث: مع (تعبدوا) التي في ياسين، في قوله تعالى: ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يـــس: ٦٠]

الرابع: الموضع الثاني في هود، في قوله تعالى : ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٢٦]، وقال: **(ثاني هود)** احترازًا من قوله تعالى في الموضع الأول في هود: ﴿أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ٢].

الخامس: مع (يشركن) في قوله تعالى: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً﴾ [الممتحنة: ١٢]

السادس: مع (تشرك) في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً﴾ [الحج: ٢٦].

السابع: مع (يدخلن) في قوله تعالى: ﴿أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤]

الثامن: مع (تعلوا علي) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩]

التاسع: في (أن لا يقولوا) في قوله تعالى: ﴿أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]

العاشر: في (لا أقول) في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

فائدة:

اختلف في قطع (أن لا) في قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، والقطع أولى.

قوله: (إنْ مَا بالرعد) أمر بقطع (إن) عن (ما) في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [الرعد: ٤٠].

قوله: (والمفتوح صلْ) أمر بوصل المفتوح أي: (أنْ) بـــ(مَا) كيف جاء. هكذا: (أمَّا)

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتْ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

الأنْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

قوله: (عن ما نهوا) أي: واقطعوا (عَنْ) عن (مَا) في موضع واحد فقط في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

قوله: (اقطعوا من ... المنافقين) أي: واقطعوا (مِنْ) عن (مَا) في موضعين بلا خلاف:

الأول: في قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ﴾ [النساء: ٢٥].

وأشار إلى هذين الموضعين بقوله: **(بروم والنسا)**، كما تُفْصَلا في موضع بخلاف، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ [المنافقون: ١٠]، والقطع أولى.

قوله: (**أم من ... وذبح**) أي: واقطعوا (أمْ) عن (مَنْ) في أربعة مواضع بلا خلاف:

الأول: في قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ أَمْ مَّنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

الثالث: في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [النساء: ١٠٩].

الرابع: في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١].

وأشار إلى موضع سورة الصافات بقوله: (**وذبح**) لوجود قصة ذبح إسماعيل بها.

قوله: (**حيث ما**) أي: واقطعوا (حيث) عن (ما) حيث جاء، ولم يأت إلا في موضعين:

الأول: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِين﴾ [البقرة: ١٤٤].

الثاني: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلا يَكُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠].

قوله: (**إن لم المفتوح كسر**) أي: واقطعوا (أنْ) بفتح الهمزة المكسورة عن (لَمْ) حيث جاء.

قوله: (**إن مَا الأنعام**) أي: واقطعوا (إن) عن (ما) في موضع واحد فقط في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآت﴾ [الأنعام: ١٣٤].

قوله: (**والمفتوح يدعون معًا**) أي: واقطعوا المفتوح أي (أنَّ مَا) مع كلمة (يدعون) معًا في موضعين:

الأول: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلِ﴾ [لقمان: ٣٠].

قوله: (**وخُلْفُ الأنفالِ ونحلٍ وقعا**) أي: ويوجد الخلاف في موضعين:

الأول: في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُم﴾ [النحل: ٩٥]، والوصل

فيهما أولى.

ويلاحظ أن الموضع الأخير خاص بـــ (إنَّ ما) وليس بـــ(أنَّ مَا) وتكون خلاصة (إنَّ مَا) و(أنَّ مَا) كما يلي:

يتم قطع (إنَّ مَا) في الأنعام بلا خلاف، وفي النحل بخلاف والوصل فيها أولى.

ويتم قطع (أنَّ مَا) في الحج ولقمان بلا خلاف، وفي الأنفال بخلاف، والوصل فيها أولى. والله أعلم.

ملاحظات: في هذه الأبيات كلمة (الأنعام) تنطق هكذا (لَنْعَامِ)، وكلمة (الأنفال) تنطق هكذا: (لَنْفَالِ).

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا أُوحِيْ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ تَنْزِيْلُ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

أمر بقطع (كل) عن (مَا) في موضع واحد فقط في القرآن الكريم اتفاقًا، وهو في قوله تعالى: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

واختُلِف في فصل (كُلّ) عن (مَا) في أربعة مواضع[1]:

الأول في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

الثالث: في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

الرابع: في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨].

والذي عليه العمل في الموضعين الأول والثاني القطع، والذي عليه العمل في الموضعين الثالث والرابع الوصل، وغير ما ذكر فالبوصل إجماعًا.

أمر بوصل (بئس) بـــ(ما) في موضعين بلا خلاف:

---

[1] انظر: فتح المجد للقمحاوي، والدقائق المحكمة، وأحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٨٠

الأول: في قوله تعالى : ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا ﴾ [البقرة: ٩٠]، وهو الموضع الأول في سورة البقرة.

الثاني: في قوله تعالى : ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ويتضح ذلك من قوله: (**والوصل صف خلفتموني واشتروا**).

وذكر أنه يوجد موضع فيه الخلاف وهو : ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٩٣]، ويتضح ذلك من قوله : (**كذا قل بئسما**) والذي عليه العمل في هذا الموضع هو الوصل.

وأمر بقطع (في) عن (ما) في أحد عشر موضعًا بلا خلاف:

الأول: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

الثاني: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

الثالث: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

الرابع: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨].

الخامس: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

السادس: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]. وهو الموضع الثاني في البقرة وأشار الناظم إلى ذلك بقوله: "ثاني فعلن".

السابع: ﴿وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

الثامن: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

التاسع: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

العاشر: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

لاحظ أنه أشار إلى موضعي الزمر بقوله: (**كلا تتزيل**) أي: كلا الموضعين فيها.

الحادي عشر: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

وفي غير هذه المواضع الوصل بلا خلاف، ويتضح ذلك من قوله : (**وغير ذي**

صلا) أي: صل.

فائدة:

اتفق الرسام على قطع (في) عن (ما) في موضع واحد فقط وهو الذي في الشعراء (الموضع الحادي عشر)، واختلفوا في العشرة مواضع ال باقية، والقطع فيه أكثر، ذكر ذلك الشيخ الحصري، وقال محمد طلحة منيار [١] تعليقًا على قول الحصري (والقطع فيه أكثر) قال: وعليه العمل[٢]. اهـ. كما ذكره القمحاوي في (فتح المجيد).

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

أي: وصل كلمة فأينما المتصلة بالفاء (وهي الموجودة في موضع البقرة)، كوصلك تمامًا التي بالنحل (أينما).

يتضح من ذلك أن (أينما) تأتي متصلة في موضعين فقط:

الأول: ﴿أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه﴾ [البقرة: ١١٥].

الثاني: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

قوله: (ومختلف) أي: واختلف فيها في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

الثاني: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦١].

الثالث: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

والقطع في موضع الشعراء أولى، والوصل في موضعي الأحزاب والنساء أولى.

قوله: (وُصف) أي: نعت وذُكر.

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

---

[١] هو محقق كتاب: "أحكام قراءة القرآن الكريم".

[٢] انظر: كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم، ص٢٨٢.

أمر بوصل (إن) بـــ(لَمْ) في موضع واحد فقط، في قوله تعالى : ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [هود: ١٤].

وأمر بوصل (أنْ) بـــ(لَنْ) في موضعين فقط:

الأول: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾ [الكهف: ٤٨].

الثاني: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

وأشار في النظم إلى الموضع الأول بقوله : (**نجعلا**)، وإلى الموضع الثاني بقوله : (**نجمع**).

فائدة:

ذكر الشيخ الحصري الخلاف في قوله تعالى :﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾[المزمل:٢٠]، والقطع فيه أولى[1]. اهـــ. وهو الذي عليه العمل.

والظاهر من النظم أن مذهب ابن الجزري فيه القطع. والله أعلى وأعلم.

وأمر بوصل (كيلا) في أربعة مواضع بلا خلاف، وهي:

الأول: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

الثاني: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

الثالث: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [الحج: ٥].

وأشار إلى هذا الموضع في النظم بقوله: (**حج**).

الرابع: ﴿لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]. وهو الموضع الثاني فيها.

والمواضع الثلاثة الباقية مفصولة بلا خلاف وهي:

الأول: ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [النحل: ٧٠].

الثاني: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَج ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وهو الموضع الأول فيها.

---

[1] أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٧١.

الثالث: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

وأمر بقطع (عَنْ) عن (مَنْ) في موضعين بلا خلاف، وهما:

الأول: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

الثاني: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

ولا توجد (عن من) في القرآن إلا في هذين الموضعين.

وأمر بقطع (يوم) عن (هم) في موضعين بلا خلاف:

الأول: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى﴾ [غافر: ١٦].

الثاني: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ

أخبر أن اللام التي بعد (ما) تفصل عن الكلمة التي بعدها في أربعة مواضع:

الأول: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

الثاني: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ﴾ [الكهف: ٤٩].

الثالث: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

الرابع: ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ [النساء: ٧٨].

قال الحصري: "وحينئذ يجوز للقارئ أن يقف على (ما) أو على (اللام) عند ضيق نفسه أو امتحان أو نحو ذلك، ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بهؤلاء ولا بالذين، بل يتعين الابتداء بـــ(ما)"[(١)]. اهـــ.

وأضاف محقق الكتاب قائلاً: أو بـــ(فما) في النساء والمعارج[(٢)]. اهـــ.

أما عن كلمة تحين في قوله تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

قال الحصري[(٣)]: "اختلف في قطع التاء عن كلمة (حين)، ووصلها بها، والصحيح

---

(١) أحكام التلاوة للحصري، ص٢٨٤.

(٢) السابق، ص٢٨٤.

(٣) المرجع السابق، ص٢٨٥.

قطعها عنها، وأن (ولات) كلمة مستقلة، و (حين) كلمة أخرى. و(لا) في (ولات) نافية، دخلت عليها التاء علامة على تأنيث الكلمة ــ كما دخلت على رب وثم؛ للدلالة على تأنيث الكلمتين ــ وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الامتحا ن أو في مقام التعليم، أو عند ضيق النفس أو نحو ذلك، ولكن لا يصح الوقف عليه اختيارًا والابتداء بكلمة (حين) بل يجب الابتداء بكلمة (ولات).

وقيل: إن التاء توصل بكلمة (حين) هكذا: (ولا تحين مناص) وعلى هذا يصح الوقف للضرورة أو غيرها على (ولا)، ولكن يتعين الابتداء بـــ(ولات) أيضًا.

والصحيح قطع التاء عن (حين) كما سبق".اهـــ.

قال في فتح المجيد[1]: "مختلف فيه بين الرُّسام بين القطع والوصل، والقطع أرجح، والوصل ضعيف جدًا". اهـــ.

قلت: وذكر ابن الجزري القولين في النظم حيث قال : **(صل ووهِّلا)**، فقوله: **(صل)** أي: صل التاء بكلمة (حين)، وهذا هو أحد القولين، والقول الآخر يتضح من قوله: **(ووهلا)** أي: غلط هذا القول ولا تصل التاء بكلمة (حين). والله أعلى وأعلم.

فائدة:

(وَهِّلْ) فعل أمر بمعنى: (غَلِّطْ) والماضي: وَهِلَ.

تقول: وَهِلَ وهلاً كَفِرحَ فرحًا.

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

أمر في هذا البيت بوصل الضمير (هم) في كل من الكلمتين (وزنوهم) و(كالوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

وهذا بالإجماع، والدليل على ذلك سقوط الألف بعد الواو في كل من الكلمتين، ولو كانت مفصولة لكتبت كما يلي : (كالواهم) و(وزنواهم) كما يتضح ذلك في

---

[1] فتح المجيد شرح كتاب العميد، للقمحاوي، ص١٥١.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]؛ ففي الآية اتفق الرُّسام على أن الضمير (هم) مفصول عن كلمة (غضبوا)، ويظهر جليًا عدم حذف الألف التي بعد الواو في كلمة (غضبوا).

ولا يجوز الوقف على كلمة (كالو) أو (وزنو) لأن هذا كمثل الوقف على كلمة (ثقفتمو) في قوله تعالى: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]؛ إذ لا يجوز فصل الضمير المتصل عن الكلمة. والله أعلى وأعلم.

فائدة:

قال الحصري[١] في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧] بعد أن ذكر صحة الوقف على (غضبو)، قال: "ولكن لا يصح الابتداء بقوله: (هم يغفرون) لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه، بل يتعين الابتداء بقوله: (وإذا)". اهـ.

فائدة:

قال الحصري[٢]: "قال بعض الأفاضل: إن الأصل: (كالوا لهم) أو (وزنوا لهم)، فحذفت اللام على حد قولك: (كلتك طعامًا)، والأصل: (كلت لك طعامًا)، فحذفت اللام، وأوقع الفعل على (هم) فصار حرفًا واحدًا؛ لأن الضمير المتصل من ناحية كلمة واحدة". اهـ.

قوله: (كذا من ال وها ويا لا تفصل) أوضَحَ فيه عدم جواز فصل (ال) من الكلمة التي بعدها في مثل: (المؤمنون ـــ التقوى)، وأيضًا عدم جواز فصل هاء التنبيه كما في نحو: (هَأنتم ـــ هؤلاء)، وأيضًا عدم جواز فصل ياء النداء في نحو (يأيها ـــ يآدم).

فائدة:

---

[١] هذا الكلام في المرجع السابق، ص٢٨٦.

[٢] المرجع السابق، ص٢٨٥.

أتت (أنْ) مع (لو) في القرآن في أربعة مواضع لا غير، وهي:

الأول: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

الثاني: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً﴾ [الرعد: ٣١].

الثالث: ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤].

الرابع: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

وهي مقطوعة في المواضع الثلاثة الأولى بلا خلاف، ومختلف فيها في الموضع الرابع[1].

قلت: والوصل فيه أولى؛ لأنه الوجه الذي عليه العمل، والله أعلى وأعلم.

فائدة:

توجد بعض كلمات أخرى متصلة دائمًا، تجب ملاحظتها، وهي:

١ــ (مِنْ) مع (مَنْ) حيث جاء.

٢ــ (مِنْ) مع (ما الاستفهامية) نحو: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

٣ــ (إلياس) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣]، أما كلمة (إل ياسين) في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]، فتكتب مقطوعة ولكن لا يجوز الوقف على (إل).

٤ــ (نِعِمَّا) في موضعين لا غير: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة:٢٧١]، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

٥ــ (مهما) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٦ــ (يوم) مع (إذ) كيف جاءت.

٧ــ (حين) مع (إذ) كيف جاءت.

٨ــ (اللام) مع (إن) في (لئن) وهكذا تُكتب.

---

[1] المرجع السابق، ص٢٧٠.

٩ــ (لأن) مع (لا) في (لئلا) وهكذا تُكتب.

١٠ــ (ويْ) مع (كأن) في موضعين في آية واحدة بالقصص وهما في قوله تعالى : ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

١١ــ (يبنؤم) في قوله تعالى : ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذ ﴾ [طــه: ٩٤]، وجاءت مفصولة في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وعلى هذا يجوز الوقف لسبب على (ابن) في موضع الأعراف، ولا يجوز ذلك في موضع طه. والله أعلى وأعلم.

١٢ــ (لولا) لم تأت إلا متصلة، أي لا يجوز الوقف على (لو). ومثلها تمامًا كلمة (لو ما).

فائدة[1]:

يجوز الوقف على (ما) في قوله تعالى : ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَ اءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠]، كما أنه يجوز الوقف على (أيًا)، ولكن لا يجوز البدء إلا بـــ(أيًا).

& & &

(١) انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص ٢٨٤، وانظر: مختصر بلوغ الأماني، ص ٢٣. وحكى فيه ترجيح ابن الجزري في النشر لهذا القول، وهذا هو الراجح إن شاء الله، وهو مخالف لما ذكر في كتاب "فتح المجيد" ص١٤٩.

باب
التـاءات

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الاعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ

أخبر في هذا البيت أن كلمة (رحمت) كتبها الإمام عثمان بن عفان بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع:

الأول: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

الثاني: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

الثالث: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

الرابع: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

الخامس: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

السادس: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢].

السابع: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

فائدة:

(زَبَرَهُ) أي: كتبه، والضمير عائد على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو المشار إليه بكلمة الإمام في قوله في باب المقطوع والموصول : (**في مصحف الإمام**)، والزُّبُور بمعنى المكتوب، أي: الكتاب، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

والجمع: زُبُر، والزُّبُور هي صحف داود عليه السلام، والزَّبْرُ : الكتابة، والمِزْبَر هو القلم[1].

نعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إبْرَهَمْ مَعًا أَخَيْرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

---

[1] انظر: القاموس المحيط، والمعجم الوسيط.

أخبر أن (نعمت) كُتبت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا، أولها في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ﴾ [البقرة: ٢٣١].

ومنها ثلاثة مواضع في سورة النحل، من قول الناظم (**ثلاث نحل**)، وهي:

الأول: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

الثاني: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

الثالث: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

ومنها موضعان في سورة إبراهيم، من قول الناظم (**إبرهم معًا**) وهي:

الأول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ [إبراهيم: ٢٨].

الثاني: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

قوله: (معًا أخيرات) يعني الناظم بهذه الجملة المواضع الأخيرة في كل من سورتي النحل وإبراهيم، احترازًا من الموضع الأول فيهما، ومنها موضع واحد في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ [المائدة: ١١].

وقوله: (عقود الثان) أشار به إلى الموضع الثاني في المائدة، احترازً ا من الموضع الأول فيها.

وقوله: (هم) أي الذي فيه الفعل (همَّ)، ثم ذكر في البيت الثاني المواضع الأربعة الباقية وهي:

الثامن: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

التاسع: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

العاشر: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

الحادي عشر: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ [آل عمران: ١٠٣]

قوله: (عمران لعنت بها والنور) أي: أن كلمة (لعنت) كتبت بالتاء المفتوحة في موضعين:

الأول: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

الثاني: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

أخبر أن كلمة (امرأت) كتبت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع:

الأول: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ﴾ [يوسف: ٣٠].

الثاني: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقّ﴾ [يوسف: ٥١].

الثالث: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

الرابع: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

الخامس: ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].

السادس: ﴿وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

السابع: ﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

طريفة: كل لفظ (امرأة) أضيفت إلى زوجها فإنها تكتب بالتاء المفتوحة[1].

قوله: (معصيت بقد سمع يخص) أي: أن كلمة (معصيت) كتبت بالتاء المفتوحة في سورة المجادلة وذلك في موضعين:

الأول: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

الثاني: ﴿فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ كُلاً وَالانْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ

قوله: (شجرت الدخان) أي: أن كلمة (شجرت) رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

قوله: (سنت) أي: أن كلمة (سُنَّت) رُسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع:

الأول: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا سُنَّتَ الأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].

---

(١) انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٣٠١.

الثاني: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ [فاطر: ٤٣].

الثالث: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ [فاطر: ٤٣].

الرابع: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

الخامس: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلٌّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

قوله: (قرت عين) أي: أن كلمة (قرت) رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

وقوله: (جنت في وقعت) أي: أن كلمة (جنت) رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وقوله: (فطرت بقيت وابنت) أي: أن هذه الكلمات الثلاثة رسمت بالتاء المفتوحة حيث جاءت، وذلك في قوله تعالى : ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [هود: ٨٦]، وفي قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].

قوله: (كلمت أوسط الأعراف) أي: أن (كلمت) رسمت بالتاء المفتوحة في الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وقوله: (وكل ما اختلف... فيه بالتاء عرف) أي: أن كل موضع اختلف القراء في قراءته، فمنهم من قرأه بالإفراد فإن هذا الموضع يرسم بالتاء المفتوحة.

والخلاصة: أن (كلمت) رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع:

الأول: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾ [الأنعام: ١١٥].

الثاني: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرائيل﴾ [الأعراف: ١٣٧].

الثالث: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].

الرابع: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

الخامس: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦].

واختلفت المصاحف في رسم (كلمت) في ثلاثة مواضع من هذه المواضع الخمسة، هي: موضع الأعراف، والموضع الثاني بيونس، وموضع غافر؛ وعلى هذا يجوز الوقف عليها بالتاء أو بالهاء، والذي عليه العمل هو الوقف عليها بالتاء، والله أعلى وأعلم.

ومما رسم بالتاء المفتوحة أيضًا ما يلي[١]:

١ــ (جمالتٌ) في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

٢ــ (بينت) في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

٣ــ (غيابت) في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِ﴾ [يوسف: ١٠]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

٤ــ أسماء الجموع المختومة بالتاء نحوه : (الآيات، آيات، مُبَيِّنات، بَيِّنات، مُتَبرجات، والمؤتفكات، المرشآت، والعاديات، والذاريات، والمرسلات، والنازعات).

٥ــ ملكوت ــ جالوت ــ طالوت ــ التابوت ــ الطاغوت.

٦ــ (أبت) في: يوسف ومريم والقصص والصافات[٢].

٧ــ (هيهات) في قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

٨ــ (مرضات) في ثلاثة مواضع: البقرة، والنساء، والتحريم[٣].

٩ــ (ذات) في قوله تعالى : ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وفي قوله تعالى: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

١٠ــ (ولات) في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

١١ــ (اللات) في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى﴾ [النجم: ١٩].

---

(١) انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٣٠٣.

(٢) يوسف: ٤، ومريم ٤٢ــ ٤٥، والقصص: ٢٦، والصافات: ١٠٢.

(٣) البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، والنساء: ١١٤، والتحريم: ١.

& & &

باب
همزة الوصل

اعلم أن الهمزة التي تقع في أول الكلمة نوعان:

همزة القطع: وهي الهمزة التي تثبت في حال الابتداء بها، وحال درجها.

وهمزة الوصل: وهي التي تثبت في حالة الابتداء بها وتسقط في حالة الدرج، وهي أساس الباب.

واختُلف في أصلها [١]، فقيل: إنها وضعت همزة. وقيل: إن أصلها الألف، حيث أنها تثبت ألفًا في مثل (ءآللهُ ـــ ءآلرجل) في حالة الاستفهام.

وسبب تسميتها بهمزة الوصل [٢] على الرغم من أنها تسقط في حالة الوصل هو أنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها، وقيل : لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن، حيث كان الخليل بن أحمد يسميها بـــ "سلم اللسان"، وذلك لأنه لما كان لا يوقف بمتحرك ولا يبتدأ بساكن، كان لابد من الإتيان بشيء حتى نتمكن من النطق بالساكن، وهذا الشيء هو "همزة الوصل".

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ

بدأ بتوضيح كيفية البدء بهمزة الوصل إذا كانت في فعل، فقال : (ابدأ) بهمزة الوصل التي في الفعل.

(**بضم**) أي بضمها وذلك (**إن كان ثالث من الفعل يضم**) أي: إذا كان الحرف الثالث من هذا الفعل مضمومًا بضمة أصلية مثل: (اجْتُثَّت) فهذا فعل ماضي أوله همزة وصل، عند البدء بها فإننا نبدأ بها مضمومة وذلك لأن ثالث الفعل ـــ وهو حرف التاء الأول ـــ مضموم.

---

[١] انظر: شرح الأشموني وشرح ابن عقيل على "ألفية ابن مالك".

[٢] المرجع السابق.

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي

قوله: (واكسره حال الكسر والفتح) أي: واكسر همز الوصل حال البدء به إذا كان في بداية الفعل، وكان ثالث هذا الفعل مكسورًا أو مفتوحًا مثل : (اغفر ـــ انتهو)، فثالث حرف مكسور في (اغفر) وهو الفاء، ومفتوح في (انتهوا) وهو التاء.

قوله: (وفي الأسماء)[1] أي المبدوءة بهمز الوصل.

(كسرها) أي همزة الوصل.

(وفي) أي: تام. إلا أنه استثنى همزة الوصل من (ال) فقال:

(غير اللام) أي غير همزة في (ال) التعريفية، فإن همزة الوصل فيها تفتح حال البدء بها مثل (النهار).

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

ذكر في هذا البيت بعض الأسماء وأخبر أنها تكتب بهمزة الوصل، وهذه الهمزة تكسر حال البدء بها وهي:

١ـــ (ابن) مثل: (إن ابني من أهلي ـــ ابن مريم).

٢ـــ (ابنة) مثل: (ابنت عمران ـــ ابنتي هاتين).

٣ـــ (امرئ) مثل: (كل امرئ بما كسب ـــ إن امرؤٌ هلك ـــ ما كان أبوك امرأ سوءٍ).

٤ـــ (اثنين) مثل: (لا تتخذوا إلهين اثنين ـــ اثنان ذوا عدل منكم).

٥ـــ (امرأة) مثل: (إن امرأة خافت ـــ امرأت نوح ـــ وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ـــ ووجد من دونهم امرأتين تذودان).

٦ـــ (اسم) مثل: (اسمه أحمد ـــ واذكر اسم ربك ـــ اقرأ باسم ربك).

٧ـــ (اثنتين) مثل: (فإن كانتا اثنتين ـــ اثنتا عشرة عينا ـــ اثنتي عشرة أسباطًا).

---

[1] (الأسماء) تقرأ في البيت هكذا: (لَسْمَاءِ).

توضيح:

اعلم أن همزة الوصل توجد بلا خلاف في كل فعل ماضي احتوى على أكثر من أربعة أحرف (أي: خماسيًا أو سداسيًا) مثل: (انطلق ــ استخرج)، وكذلك الحال في المصدر من هذه الأفعال مثل: (انطلاق ــ استخراج).

كما أنها تكسر في الأسماء التالية [١]: (ابن ــ ابنة ــ امرؤ ــ امرئ ــ امرأة ــ اثنان ــ اثنين ــ اثنتان ــ اثنتين ــ اسم)، وأضف إلى ذلك من غير القرآن الكريم : (ابنم ــ است ــ ايمن)[٢].

كما أنها تكسر أيضًا إذا دخلت على الفعل وإذا كان ثالث الفعل مكسورًا مثل : (اهدنا ــ اكشف)، أو كان ثالث الفعل مفتوحًا مثل : (استحوذَ ــ استجيبوا ــ اذهب).

ووجهُ كسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مكسورًا [٣] ووجه المناسبةُ بين أول الفعل وثالثه، ولا اعتداد بالساكن بينهما ووجه كسرها إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا القياس على كسرها إذا كان ثالث الفعل مكسورًا، وقيل : خوف الالتباس بألف التكلم نحو: (أجعل) وقفًا، وقيل: حملاً على المكسور.

واعلم أنها تكسر كذلك إذا كان ثالث الفعل مكسورًا بحسب الأصل ثم عرض له الضم لموجب، وقد وقع ذلك في القرآن في خمسة أفعال:

١ــ (امشوا) في قوله تعالى: ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُم﴾ [ص: ٦].

---

(١) قال ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك، ص٢٠٨: " لم تحفظ همزة الوصل في الأسماء التي ليست مصادر لفعل زائد على أربعة، إلا في عشرة أسماء : اسم، واست، وابني، وابنم، واثنين، وامرئ، وامرأة، وابنة، واثنتين، وايمن ــ في القسم". اهـ.

قلت: لاحظ أنه قد يطلق اسمًا، ويريد به جميع أوجهه مثل : (اثنين)، فيدخل معه أيضًا : (اثنان واثنتين واثنتان).

(٢) است: الدبر، ايمن: جمع يمين، وهو للقسم. تقول: "وايمن الله".

(٣) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٣١٩، ٣٢٠.

٢ــ (ايتوا) في قوله تعالى : ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ [الأحقاف: ٤].، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ [طــه: ٦٤].

٣ــ (ابنوا) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً﴾ [الصافات: ٩٧].

٤ــ (اقضوا) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

٥ــ (امضوا) في قوله تعالى: ﴿وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

وذلك أن أصل هذه الأفعال : (امشيوا) بكسر الشين وضم الياء، (ايتيوا) بكسر التاء وضم الياء، (ابنيوا) بكسر النون وضم الياء، (اقضيوا) بكسر الضاد وضم الياء، (امضيوا) بسكر الضاد وضم الياء، ثم نقلت حركة الياء إلى الشين بعد ت قدير سلب حركتها في (امشوا)، ونقلت حركة الياء إلى التاء في (ائتوا)، وحركة الياء إلى النون في (ابنوا)، وحركة الياء إلى الضاد في (اقضوا)، وكذا في (امضوا)، فصارت الشين مضمومة وكذا التاء والنون والضاد.

وإنما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف ليكون ثَمَّ تناسب بين حركتها وبين الواو، ولما نقلت حركة الياء إلى هذه الأحرف سكنت الياء فالتقى ساكنان، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، فصارت هذه الأفعال : (امشوا، ايتوا، ابنوا، اقضوا).

قال العلماء: والدليل على أن الأصل في هذه الأفعال الكسر ثم عرض الضم؛ أنك إذا أمرت المخاطب الواحد قلت : (امش، ايت، ابن، اقضِ)، وإذا أمرت الاثنين قلت : (امشيا، ايتيا، ابنيا، اقضيا)، بكسر الشين والتاء والنون والضاد، فهذا يدل على أن الكسر هو الأصل والضم عارض، فمن أجل ذلك وجب كسر همزة الوصل عند البدء بهذه الأفعال نظرًا للأصل.

واعلم أن : همزة الوصل تضم إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا أصليًا نحو : (اجْتُثت ــ استُهزئ ــ اخرج ــ اشكر).

ووجه ضم همزة الوصل حال ضم ثالث الفعل [١]: تحقيق التناسب بين الهمزة وثالث الفعل، وعدم الالتفات للثاني لكونه غير حاجز، وقيل : لئلا يلزم الخروج من الكسر إلى الضم، والقولان متماثلان.

واعلم أن: همزة الوصل تفتح قولاً واحدًا إذا كانت في (ال) التعريفية مثل: (النور ـــ النهار ـــ الملائكة ـــ الأنهار).

فائدة:

إذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل في كلمة وجب حذف همزة الوصل؛ لأن الغرض منها ـــ وهو التوصل إلى النطق بالحرف الساكن ـــ قد تحقق بهمزة الاستفهام، فلم يكن هناك داع لوجود همزة الوصل، وقد وقع في سبع كلمات في القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً﴾ [البقرة: ٨٠]، وفي قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨]، ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبا﴾ [سبأ: ٨]، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصافات: ١٥٣]، ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً﴾ [ص: ٦٣]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

وأصل هذه الأفعال : أإتخذتم، أإطلع، أإفترى، أإصطفى، أإتخذناهم، أإستكبرت، أإستغفرت، بهمزتين: الأولى همزة الاستفهام وهي مفتوحة، والثانية همزة الوصل وهي مكسورة لدخولها على فعل ماضٍ خماسي في (أتخذتم، أطلع، أفترى، أصطفى، أتخذناهم)، وعلى فعل ماضٍ سداسي في (أستكبرت، أستغفرت)، فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام.

ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر؛ لأن همزة الاستفهام تكون همزة قطع، وتكون مفتوحة أبدًا وتثبت وصلاً وابتداء، وأما همزة الوصل فتثبت ابتداءً وتسقط وصلاً، ولا تكون في الأفعال السابقة وماثلها إلا مكسورة[٢]. اهـ.

---

[١] أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٣١٩، ٣٢٠ (بتصرف).

[٢] أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٣٢٢.

فائدة:

وإذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل في كلمة، وكان بعد همزة الوصل لامٌ؛ وجب إبقاء همزة الوصل وامتنع حذفها لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، ولكن لا يجوز النطق بهمزة الوصل محققة، بل يجوز فيها لكل القراء وجهان:

الأول: تسهيلها بين بين، أي بين الهمزة والألف.

والثاني: إبدالها حرف مد مع الإشباع، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع:

الكلمة الأولى: ﴿ءالذَّكرين﴾ في موضعي الأنعام[١].

الكلمة الثانية: ﴿ءالآن﴾ في موضعي يونس[٢].

الكلمة الثالثة: ﴿ءآللَّهُ أَذِنَ لَكُم﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿ءآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]. اهـ[٣].

فائدة:

إذا وقفت على بئس ـــ لضرورة أو اختبار أو نحو ذلك ـــ وأردت الابتداء بـــ"الاسم" من قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَان﴾ [الحجرات: ١١]، فيجوز فيها وجهان:

الأول: الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، فيكون صورتها هكذا: (أَلِسْمُ).

الثاني: ترك همزة الوصل، والابتداء باللام المكسورة، هكذا: (لِسْمُ).

أما في حالة وصل (بئس) بـــ(الاسم) فليس فيه إلا وجه واحد، وهو إسقاط همزة الوصل، وكسر اللام، يعني كما هو في الحالة الثانية المذكورة آنفًا، فتبين أن اللام

---

(١) الآيتان ١٤٣، ١٤٤.

(٢) الآيتان ٥١، ٩١.

(٣) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٤٢٣.

مكسورة في جميع الحالات، والألف التي قبلها هي همزة وصل، ولا ينطق بها البتة [١]. اهـ.

تتمة:

إذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع في مثل قوله تعالى (الذي اؤتمن ـــ يقول ائذن لي) ونحوهما، ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل، وتكون همزة القطع ساكنة.

أما في حالة البدء بكلمة (اؤتمن ـــ ائذن)، فإن همزة الوصل تثبت، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل واوًا في (اؤتمن) وياءً في (ائذن)[٢]. اهـ.

& & &

[١] المرجع السابق، وانظر الهامش.

[٢] أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٣٢٥ (الهامش).

باب
الروم والإشمام

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَةْ إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

قوله: (وحاذر الوقف بكل الحركة) أي: واحذر إذا وقفت على حرف متحرك وصلاً، أن تحركه وقفًا، فكما أنه لا يبدأ بساكن، فإنه لا يوقف على متحرك.

قوله: (إلا إذا رمت) أي: إلا إذا كنت تقف بالروم، فإن لك أن تأتي ببعض الحركة لا بالحركة كلها كما في حالة الوصل.

وقوله: (إلا بفتح أو بنصب) أي: إلا إذا كان الحرف الذي ستقف عليه مفتوحًا أو منصوبًا في حالة الوصل؛ فليس لك فيه الروم.

قوله: (وأشم إشارة بالضم في رفع وضم) أي: ولك أن تحدث الإشمام ـــ وهو إشارة بالشفتين بالضم ـــ وذلك في حالة إذا كان الحرف الذي ستقف عليه مرفوعًا أو مضمومًا في حالة الوصل.

توضيح:

اعلم أن الوقف على أواخر الكلم يكون بثلاثة أوجه بشروط معينة : السكون والروم والإشمام.

أما السكون، فهو الأصل في الوقف على آخر الكلمات، إذ أنه لا يوقف على متحرك كما أنه لا يبدأ بساكن.

وأما الروم فهو أن تأتي ببعض حركة الحرف المتحرك في حالة الوقف عليه . والروم يكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، ولا يكون في المنصوب ولا المفتوح.

أما الإشمام فهو أن تضم شفتيك بُعَيْد النطق بالحرف الساكن، والإشمام [١] لا يكون إلا في المرفوع أو المضمون، وهو يُرَى بالعين، ولا يُسمع.

واعلم أن الروم لا يكون إلا في آخر الكلمة، أما الإشمام ف يكون في آخرها، ويكون في الوسط في كلمة (تأمنَّا) بيوسف.

واعلم أن الكلمة الساكنة سكونًا أصليًا في حالة الوصل مثل : كلمة (يلد) أو (يولد) في قوله تعالى: ﴿لم يلد و لم يولد﴾، فلا يوقف عليها إلا بالسكون.

فائدة:

قال العلامة الموصلي [٢]: "إن الروم باعتباره صوتًا ضعيفاً، يمكن تحققه مع ضم الشفتين وكسرهما، فلهذا جاز دخوله على المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، بخلاف الإشمام، فلا يجوز دخوله على المجرور والمكسور لأنه عبارة عن ضم الشفتين، ولا يتأتى ضم الشفتين مع كسرهما". اهـــ.

فائدة الوقف بالروم والإشمام:

قال العلامة ابن الج زري[٣]: "فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام : هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها.

وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا لم يكن بحضرته أحدٌ يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروم والإشمام؛ لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، فإن كان السامع عالمًا بذلك علم بصحة عمل القارئ، وإن كان غير عالم كان في ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل،

---

(١) والإشمام مشتق من الشمّ، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة. (الدقائق المحكمة، ص٦١).

(٢) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٣٦ (بتصرف).

(٣) النشر (١٢٥/٢)، وانظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٣٦.

وإن كان القارئ متعلمًا ظهر عليه بين يدي الأستاذ هل أصاب فيقره، أو أخطأ فيعلمه؟

وكثيرًا ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم ممن لم يقفه الأستاذ على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في قوله تعالى : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقوله تعالى : ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤]، فإنهم إذا اعتادوا الوقف على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤون ﴿عليمٌ﴾ و﴿فقيرٌ﴾ حال الوصل، هل هو بالرفع أو بالجر؟

وقد كان كثيرٌ من معلمينا يأمرنا فيه بالإشارة، وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به، وذلك حسن لطيف. والله أعلم. اهـ.

فائدة:

من الملاحظة فيما سبق قولنا: المضموم والمرفوع أو المفتوح والمنصوب أو المكسور والمجرور، وذلك لهدف وهو : أن الضم والفتح والكسر علامات بناء، أما الرفع والنصب والجر فهي علامات إعراب.

فائدة:

اختلف العلماء في حكم دخول الروم والإشمام على هاء الكناية [(١)] المتصلة بآخر الكلمة على التفصيل التالي[(٢)]:

ذهب فريق منهم إلى منع دخول الروم والإشمام فيها مطلقًا في جميع أحوالها؛ لأنها تشبه هاء التأنيث في حال الوقف، وهاء التأنيث لا يدخلها روم ولا إشمام في الو قف فكذلك ما يشبهها.

---

(١) هاء الكناية هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر، وتسمى هاء الضمير أيضًا. فخرج بـ(الزائدة) الهاء الأصلية، كالهاء في (فواكه ـ نَفْقَه ـ إله)، وخرج بـ(الدالة على الواحد المذكر) الهاء في (عليها ـ عليهما ـ عليهم ـ عليهن)، واعلم أنها تتصل بالاسم مثل: (أَهْلَه ـ بيته)، وبالفعل مثل: (يؤده ـ نُوَلِّه ـ فألقه)، وبالحرف مثل: (فيه ـ عليه). أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٤١.

(٢) المرجع السابق، ص٢٤٣.

وذهب فريق إلى جواز دخول الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها واوٌ ساكنة، أو ضمة، أو ألف، أو حرف ساكن صحيح، أو فتحة، وجواز دخول الروم فيها إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة، إلحاقًا لها بالحرف الصحيح الذي يدخله الروم والإشمام اتفاقًا، وطردًا للقاعدة، وهذا المذهب هو الذي يعبر عنه العلماء بمذهب الجواز مطلقًا في جميع أحوالها.

وذهبت طائفة من المحققين إلى التفصيل:

فإذا كان قبلها واو ساكنة أو ضمة امتنع فيها الروم والإشمام طلبًا للخفة، لئلا يخرج القارئ من واو أو ضم إلى ضمة أو إشارة إليها، وذلك ثقيل في النطق.

وإذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة امتنع دخول الروم فيها لئلا يخرج القارئ من ياء ساكنة أو كسرة إلى كسرة، وفي ذلك ثقل في النطق.

وإذا كان قبلها ألف، أو حرفٌ ساكن صحيح، أو فتحة جاز دخول الروم والإشمام فيها؛ محافظة على بيان حركتها حيث لم يكن ثقل.

قال المحقق ابن الجزري في "النشر": "وهذا أعدل المذاهب عندي". انتهى.

فائدة:

إذا كان آخر الكلمة تاء تأنيث، فلنا في حالة الوقف عليها حالان:

الأول: أن يوقف عليها بالهاء، وذلك في حال كونها مكتوبة بالتاء المربوطة مثل: (الجنة ــ فئة ــ الصلاة ــ الحياة ــ الملائكة ــ رحمة ــ نعمة)، وفي هذه الحالة لا يكون لنا فيها وقفًا إلا السكون المحض، أي لا يكون لنا فيها لا الروم ولا الإشمام.

الثاني: أن يوقف عليها بالتاء، وذلك في حال كونها مكتوبة بالتاء المفتوحة مثل: (رحمت ــ نعمت ــ كلمت)[1]، وفي هذه الحالة يمكن دخول الروم والإشمام، أو أحدهما، على هذه التاء وقفًا.

---

[1] جاءت هذه الكلمات مكتوبة بالتاء المفتوحة في بعض المواضع، ولقد ذكر ذلك مستفيضًا ــ ولله الحمد ــ في باب التاءات.

قال الحصري[١]: "ونقل صاحب "نهاية القول المفيد "[٢] عن العلامة مُلا علي القارئ[٣] أنه علل منع دخول الروم والإشمام في هذه الهاء بقوله : "لأن المراد من الروم والإشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل، و لم يكن على الهاء حركة في الوصل حتى يصح بيانُها والإشارة إليها إذ هي مبدلة من التاء، والتاء معدومة من الوقف، أما ما رُسم بالتاء في المصاحف فإن الرَّوم والإشمام يدخلان فيه؛ لأنها تاء محضة، وهي التي كانت في الوصل". انتهى.

فائدة[٤]:

إذا كان آخر الكلمة ساكنًا بحسب الأصل، ثم عرضت له الحركة في الوصل تخلصًا من التقاء الساكنين، نحو : قم، من ﴿قم الليل﴾، وأنذر، من ﴿وأنذر الناس﴾، ورجت، من ﴿رُجّت الأرض﴾، واشتروا، من ﴿اشتروا الحياة﴾، وعصوا، من ﴿وعصوا الرسول﴾، ويكن، من ﴿لم يكن الذين كفروا﴾، وأنتم، من ﴿وأنتمُ الأعلون﴾، ولهم، من ﴿الذين قال لهم الناس﴾.

فلليم من (قم)، والراء من (وأنذر)، والتاء من (رُجَّت)، والواو من (اشتروا، وعصوا)، والنون من (يكن)، والميم من (وأنتم) و(لهم)، أقول : إن هذه الحروف وأمثالها سواكن بحسب الأصل، ولكن لما وقع بعدها ساكن ـــ ولا يجمع بين ساكنين ـــ تحركت تَخَلُّصًا من التقاء الساكنين.

ولا يوقف على هذه الحروف إلا بالسكون المحض، ويمتنع فيها عند الوقف الروم والإشمام؛ لأن الأصل فيها السكون، والتحريك في الوصل إنما كان لعلةٍ، وقد زالت في الوقف، والإشمام والروم لا يدخلان السواكن.

---

(١) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٤٥.

(٢) ص٢٢٠، ٢٢١.

(٣) المنح الفكرية، ص٨٠.

(٤) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٤٥ ـــ ٢٤٧.

قال الإمام أبو شامة[١] معللاً منع الروم والإشمام في هذا النوع : "لأنه ليس هناك حركة حتى تفتقر إلى دلالة، والعلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة في الوقف؛ لأن الساكن الثاني الذي من أجله تحرك الحرف الأول قد باينه وانفصل عنه، فأما حركة نحو القاف في قوله تعالى: ﴿ومن يشاقِّ الله﴾ فَتُرام[٢]، وإن كانت حركة التقاء الساكنين؛ لأن الأصل "يشاقق" فأُدْغِم وُحرِّكَ، وسببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وصلاً ووقفًا". انتهى.

قال الحصري[٣]: "أما إذا وقف على يشاقق في نحو : ﴿ومن يشاقق الرسول﴾ فلا يجوز في الوقف على القاف إلا السكون المحض؛ لأن تحركها في الوصل إنما كان للتخلص من التقاء الساكنين، وقد زال في الوقف فرجعت القاف إلى أصلها وهو السكون فلا روم فيها.

وقصارى القول: أن حركة هذه الحروف وما شابهها لما كانت عارضة بسبب الساكن الذي جاء بعدها حال الوصل لم يعتد بها عند الوقف؛ لأنها تزول عند الوقف لذهاب المقتضي لها، وهو اجتماع الساكنين، فلا وجه للروم والإشمام حينئذٍ.

ومن هذا النوع (يومئذ وحينئذ) لأن أصل الذال فيهما ساكنة، وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وُقِفَ عليها زال الذي من أجله كسرت، فعادت الذال إلى أصلها وهو السكون، وهذا بخلاف : "كل، وجوارٍ، وغواشٍ"، عند الوقف عليها، فإن (كل) يجوز دخول الروم والإشمام فيها إذا كانت مرفوعة، ويجوز دخول الروم فيها إذا كانت مجرورة، ويجوز دخول الروم في: (غواش)، و(جوار).

قال المحقق في "النشر": "لأن التنوين في هذه الكلمات دخل على متحرك[٤]،

---

(١) في إبراز المعاني، ص٢٧١.

(٢) أي يجوز فيها الروم.

(٣) أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٢٤٧، ٢٤٨ (بتصرف).

(٤) يعني أن أصل: ﴿غواش﴾ و﴿جوارٍ﴾: غواشي، وجواري، فهما اسمان منقوصان، وياؤهما أصلية.

فالحركة فيها أصلية فكان الوقف عليها بالروم والإشمام حسنًا". انتهى.

وقال العلامة أبو شامة: "فأما يومئذٍ وحينئذٍ فبالإسكان تقف عليه؛ لأن الذي من أجله تحركت الذال يسقط في الوقف، فترجع الذال إلى اصلها وهو السكون، فهو بمنزلة ﴿لم يكن الذين﴾ وشبهه، وليس هذا بمنزلة ﴿غواش﴾ و﴿جوار﴾، وإن كان التنوين في جمعه دخل عوضًا عن محذوف؛ لأن التن وين في هذا دخل على متحرك، فالحركة أصلية، والوقف عليه بالروم حسن، والتنوين في يومئذ دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين على الأصل، والله أعلم". انتهى.

فائدة:

إذا كان آخر الكلمة ميم جمع، نحو ﴿غير المغضوب عليهم﴾، فإنه لا يجوز الوقف عليها إلا بالسكون المحض، أي أنه لا يدخلها لا الروم ولا الإشمام.

& & &

والقاعدة: أن الاسم المنقوص الممنوع من الصرف، تحذف ياؤه رفعًا وجرًا، وينون، ويسمى هذا التنوين تنوين عوض.

فحسن الوقف على ﴿غواش﴾ بالإشمام والروم لبيان أن الياء فيها أصلية متحركة بالضم، وإنما حذفت الياء وعوض عنها بالتنوين من أجل وقوعها في حالة الرفع. اهـ.

خاتمة

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَ هْ مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وتَابِعِي مِنْوَالِهِ

قوله: (وقد تقضي) أي: قد تم وانتهى.

قوله: (نظمي) أراد به القصيدة، والنَّظْمُ هو التأليف وضم شيء إلى شيء آخر[١].

قوله: (تقدمة) أي: تحفة وهدية[٢].

قوله: (من يحسن) أي: من يتقن.

قوله: (يظفر) أي: يفوز.

قوله: (بالرشد) أي: الهداية. تقول: رَشَدَ رَشَدًا ورُشْدًا ورَشَادًا . والرُّشد هو الاستقامة[٣].

قوله: (ختام) أي: خاتمة ونهاية، تقول : (خُتِمَ الشيء) أي: بُلِغَ آخره، وتقول : خَتَمَ خَتْمًا وخِتَامًا[٤].

قوله: (المصطفى) أي: المختار.

وقوله: (وتابعي منواله) أي: السائرين على هديه وخلقه. تقول: (هم على منوال واحد)، أي: استوت أخلاقهم.

---

(١) انظر: القاموس المحيط.

(٢) الدقائق المحكمة، ص٦٢.

(٣) انظر: القاموس المحيط.

(٤) انظر: القاموس المحيط.

توضيح:

يقول الناظم: إن هذا النظم قد حوى مقدمة في علم التجويد، وقد جعلت هذه المقدمة مني لقارئ القرآن هدية.

وإني أختمها بحمد الله ع ز وجل والصلاة والسلام على رسوله محمد ε وآله وصحبه الأطهار الكرام البررة، والسائرين على هده ε التابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

& & &

الاستعاذة

الاستعاذة لغة : الاستجارة، والتحيز إلى الشيء، على معنى الامتناع به من المكروه، يقال: عذت بفلان واستعذت به، أي: لجأت إليه، وهو عياذي: أي ملجئي، ويقال: (عَوْذٌ بالله منك) أي: أعوذ بالله منك[١].

واصطلاحًا: أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم بصورة من الصور الواردة عن أئمة القراءة.

حكم الاستعاذة:

ذهب جمهور العلماء إلى أنها مستحبة، وذهب بعض العلماء إلى وجوبها في ص در كل قراءة لقول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

واعلم أن الاستعاذة ليست آية من القرآن بإجماع العلماء، ولكن الأصل عدم تركها عند بداية القراءة بدون سبب.

قال الحصري[٢]: "وحكم الاستعاذة من حيث الإخفاء، والجهر أنه يستحب إخفاؤها في الحالات التالية:

الأولى: إذا كان القارئ يقرأ سرًا.

الثانية: إذا كان يقرأ جهرًا وكان خاليًا ـــ أي منفردًا ـــ.

الثالثة: إذا كان يقرأ في الصلاة مطلقًا، سواء كان إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا، وسواء كانت الصلاة سرية، أم جهرية.

الرابعة: إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، كأن يكون في مقرأة، ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة، فحينئذٍ يُخفي الاستعاذة؛ لتتصل القراءة، ولا يتخللها أجنبي

---

[١] انظر: تفسير القرطبي، ص٧٨، ط. الريان.

[٢] أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٣٣٢ (بتصرف).

(إذ الاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع).

ويُستحب الجهر بالاستعاذة إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع لقراءته، وفي حال المدارسة ويكون هو المبتدئ بالقراءة".

فضل الاستعاذة[1]:

روى مسلم عن سليمان بن صُرَد قال : استبَّ رجلان عند النبي ε فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه وتنتفخ أوداجه، فنظر إليه النبي ε فقال: ((إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))، فقام إلى الرجل رجل سمع النبي ε، فقال: هل تدري ما قال رسول الله ε آنفًا؟ قال: ((إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم))، فقال له الرجل : أمجنونًا تراني ! أخرجه البخاري أيضًا.

وروى مسلمٌ أيضًا عن عثم ان بن أبي العاص الثقفي أنه أتى النبي ε، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي، وقراءتي يلبسها علي . فقال له رسول الله ε: ((ذاك شيطان يقال له: خنـــزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثًا)) قال: ففعلت فأذهبه الله عني.

فائدة:

إذا انقطع القارئ عن قراءته بشيء في مصلحة القراءة مثل : تصحيح المعلم له، أو توضيح معنىً معينًا، فليس عليه أن يستعيذ مرة أخرى، أما إذا كان سبب الانقطاع شيء غير مصلحة القراءة، فإنه يأتي بالاستعاذة مرة أخرى، والله أعلى وأعلم.

فائدة:

يجوز في الاستعاذة أن تقول : "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، ويجوز غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة . مثل: " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"، والأول أولى وأفضل لأنها هي الصيغة الواردة في الآية، والله أعلى وأعلم.

---

[1] انظر: تفسير القرطبي (١/٧٧).

البسملة

اعلم أن البسملة هي أن تقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ولقد أجمعت الأمة على أنها آية في قوله تعالى : ﴿وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في سورة النمل، أما في غير هذا الموضع ففيها كلام كبير يُرجع إليه في كتب الفقه.

ولقد أجمع العلماء[١] على وجوب البسملة عند بداية أي سورة غير سورة براءة، فلا بسملة في أولها بالإجماع.

أما في حالة البدء بأي جزء من السورة غير أولها، فتجوز البسملة وعدمها، على أحد القولين كما سيأتي.

فائدة:

"بسم الله الرحمن الرحيم " أي: أبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، وقال القرطبي [٢]: "قال العلماء: بسم الله الرحمن الرحيم، قَسَمٌ من ربنا أنزله عند رأس كل سورة، يقسم لعباده إن هذا الذي وضعت لكم يا عبادي في هذه السورة حق، وإني أوفِّي لكم بجميع ما ضمنت في هذه السورة من وعْدِي ولطفي وبِرِّي".

حكم ما بين الاستعاذة والبسملة وأوائل السور غير براءة:

لنا في هذه الحالة أربعة أوجه:

الأول: وصل الجميع، أي يصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

الثاني: قطع الجميع، أي يقرأ الاستعاذة ثم يقف عليها، ثم يقرأ البسملة ثم يقف عليها، ثم يبدأ السورة، وهذا هو أولى الوجوه.

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة ثم يقف، ثم يبدأ السورة.

الرابع: أن يقف على الاستعاذة ثم يبدأ بالبسملة ويصلها بأول السورة.

---

(١) انظر: كتاب "أحكام تلاوة القرآن الكريم" ص٣٣٣، وكتاب "حرز الأماني ووجه التهاني" للشاطبي، وأي شرح عليه.

(٢) تفسير القرطبي، ص٧٩.

في حالة البدء بسورة براءة: يكون لنا فيها وجهان (إذ لا توجد بسملة في أولها):

الأول: الوقف على الاستعاذة، ثم البدء بـــ(براءة).

الثاني: وصل الاستعاذة بـــ(براءة).

أما في حالة البدء بجزء من السورة (أي بغير أول السورة)، فإن القارئ إذا أتى بالبسملة مع الاستعاذة فله ا لأوجه الأربعة التي مع أوائل السور، هذا على مذهب من يرى جواز البسملة قبل الأجزاء من السور . أما من يرى عدم جواز الإتيان بالبسملة قبل الأجزاء من السور[1]، ولعل هذا هو الأصح؛ فله وجهان:

الأول: الوقف على الاستعاذة.

الثاني: وصل الاستعاذة بأول الآية.

حكم ما بين السورتين:

في حالة وصل أول سورة ـــ غير براءة ـــ بآخر السورة التي قبلها فإن لنا ثلاثة أوجه:

الأول: قطع الجميع؛ أي الوقف على آخر السورة، ثم الوقف على البسملة، وهذا هو أولى الوجوه.

الثاني: وصل الجميع؛ أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.

الثالث: الوقف على آخر السورة، ثم البدء بالبسملة مع وصلها بأول السورة.

أما في حالة وصل أول براءة بآخر الأنفال فلنا ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف بتنفس على آخر الأنفال ثم البدء بـــ(براءة).

الثاني: السكت بدون تنفس على آخر الأنفال ثم البدء بـــ(براءة).

الثالث: وصل آخر الأنفال بأول براءة.

---

(١) ممن اختار هذا القول: البنَّاء، وقال: "لا يجوز وصل البسملة بجزء من أجزاء السورة، لا مع الوقف ولا مع وصله بما بعده؛ إذ القراءة سنة متبعة، وليس أجزاء السورة محلاً للبسملة عند أحد ". انظر: أحكام تلاوة القرآن الكريم، ص٣٣٤ (بالهامش).

تنبيه: لا يجوز وصل البسملة بآخر سورة ثم الوقف عليها، ولكن إذا وصل القارئ البسملة بآخر سورة فلابد له من وصلها بأول السورة التالية.

& & &

أحوال حروف المد من حيث الإثبات والحذف وقفًا[١]

(الألف):

تثبت الألف وقفًا إذا ثبتت رسمًا، سواء كانت تثبت في حالة الوصل مثل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَم ﴾ [الأعراف: ٢٣]، أو كانت محذوفة وصلاً نتيجة لوجود ساكن بعدها مثل: ﴿وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّه﴾ [النمل: ١٥]، و﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْن﴾ [الكهف: ٣٣]

أو كانت محذوفة وصلاً بالرواية على الرغم من أن ما بع دها متحركًا، وذلك في عشرة ألفاظ:

الأول: (الظنونا) في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

الثاني: (الرسولا) في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

الثالث: (السبيلا) في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

الرابع: (أنا) كيف جاءت.

الخامس: (لكنَّا) في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

السادس: (قواريرا) الأولى في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥].

السابع: (وليكونًا) في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

الثامن: (لنسفعًا) في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

التاسع: إذا كانت الألف بدلاً من التنوين في اسم منصوب مثل : (عليمًا ــ حكيمًا).

العاشر: (إذًا) في مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ [النساء: ٥٣].

ويستثنى من هذه القاعدة لفظان:

أولاً: لفظ (ثمودا) في أربعة مواضع:

---

[١] انظر: كتاب "أحكام تلاوة القرآن الكريم" ص٢٨٩ (بتصرف)

الأول: في قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُوا رَبَّهُم﴾ [هود: ٦٨].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

الثالث: في قوله تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُوداْ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

الرابع: في قوله تعالى: ﴿وَثَمُوداْ فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١].

فالألف في هذه المواضع الأربعة تحذف وصلاً ووقفًا، وإن كانت تثبت رسمًا.

ثانيًا: لفظ (سلاسلاْ) في قوله تعالى: ﴿سَلاسِلا وَأَغْلالاً وَسَعِيراً﴾ [الإنسان: ٤]، فهذه الألف تثبت رسمًا، ولكن لحفص فيها وقفًا الوجهان: الإثبات والحذف، وله فيها وصلاً الحذف قولاً واحدًا.

أما إذا كانت الألف محذوفة رسمًا، فإنها تُحذف وصلاً ووقفًا، مثل : ﴿أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، ومثل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

(الواو):

تثبت الواو وقفًا إذا ثبتت رسمًا مثل: ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾[الأعراف:١٢٨]، ومثل: ﴿كَاشِفُو الْعَذَابِ﴾ [الدخان: ١٥].

وتحذف وقفًا إذا حذفت رسمًا مثل: ﴿وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١].

(الياء):

تثبت الياء وقفًا إذا ثبتت رسمًا مثل: ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨]، ومثل: ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وتحذف الياء وقفًا إذا حذفت رسمًامثل : ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى ﴾ [الإسراء: ٢٦)]، ومثل: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦].

واستثنى من ذلك كلمة (آتاني) في قوله تعالى : ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمل: ٣٦]. فلحفص فيها وقفًا وجهان : الإثبات والحذف، أما وصلاً، فليس له فيها إلا إثباتها مفتوحة، والله أعلى وأعلم.

& & &

وختامًا:

أحمد الله عز وجل على ما أنعم به عليَّ وتفضل به من عون وتوفيق، وأدعوه سبحانه أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه عز وجل، وأن ينفع به كاتبه ومتعلمه وكل من أعان على تعلمه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلي ويسلم على نبينا محمد، وأن يجزيه عنا خير ما جزى به نبيًا عن أمته.

تم كتاب "الروضة الندية شرح متن الجزرية"

ولله الحمد والمنة

وقد انتهيت منه قبل المغرب يوم الجمعة المبارك

الثلاثين من جماد أول سنة عشرين وأربعمائة وألف من الهجرة المباركة

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

نبذة عن بعض الأعلام التي ذكرت في الكتاب

١ــ الفراء، اسمه: يحيى بن زياد، الكوفي، أمير المؤمنين في النحو، سمي بالفراء لأنه كان يفري الكلام أي : يشققه، ويفتن فيه، ويأتي بالمعاني العجيبة، وكان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، من أشهر كتبه "معاني القرآن". مات سنة ٢٠٧هـ، رحمه الله تعالى.

٢ــ زكريا بن محمد بن أحمد، الأنصاري المصري الشافعي، أبو يحيى، قاضي مفسر من حفاظ الحديث، ولادته سنة ٨٢٣هـ، ووفاته سنة ٩٢٦هـ، رحمه الله تعالى. من "الأعلام" (٤٦/٣).

٣ــ عبد الله بن أبي الهذيل العنزي الكوفي، عالم ثقة مشهور، روى عن عمر بن الخطاب وعلي وأبي بن كعب وابن مسعود وغيرهم من الصحابة، وهو من أكابر التابعين.

٤ــ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، الجعبري، محقق حاذق كبير، ولد سنة ٦٤٠هـ، وقرأ العلوم وتقدم في علم القراءات، وشرح "الشاطبية" و"الرائية"، وألف التصانيف في أنواع العلوم، وله "نزهة البررة في القراءات العشرة".

والجعبري: نسبة إلى مكان ولادته وهو قلعة "جعبر"، قرب نهر الفرات، بين مدينتي بالس والرقة، استوطن في آخر عمره بلد الخليل عليه السلام إلى أن مات سنة ٧٣٢هـ، رحمه الله تعالى.

٥ــ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان، الشهير بمتولي، شيخ القراء، المصري الأزهري الضرير، كان عالمًا محققًا، متبحرًا في علوم القرآن، واسع الحفظ والاطلاع، حسن التصنيف، له ما يقارب أربعين مؤلفًا منها "الوجوه المسفرة في إتمام القراءات الثلاثة المتممة للعشرة"، و"تحقيق البيان في عد آي القرآن"، وله منظومات في الفواصل والرسم. توفي الإمام المتولي سنة ١٣١٣ رحمه الله تعالى.

٦ــ سيبويه، اسمه: عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام أهل البصرة في النحو، وسيبويه لقب، ومعناه: رائحة التفاح. واختلف في تاريخ وفاته، فقيل: ٦١، وقيل: ٨٨، وقيل: ٩٤.

٧ــ الشيخ محمود خليل الحصري، ولد في ١٩١٧م، درس بالأزهر، ثم تفرغ لدراسة علوم القرآن لما امتاز به من حسن الأداء وجمال الصوت، ويعتبر هو أول من سجل المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، ثم برواية ورش عن نافع، ثم برواية قالون والبزي. وسجل المصحف المعلم، وقرأ في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا وكثير من الدول العربية والإسلامية، وأسلم على يده كثيرون ممن سمعوه، توفي عام ١٩٨٠م، رحمه الله رحمة واسعة.

& & &